نضال الطلاب في اليونان يرفع شعار: "الفاشية لن تمر"!
الزمرة العسكرية تعلن الجمهورية لامتصاص النقمة المتصاعدة
واشنطن تواصل تعزيز النظام ووجودها العسكري في اليونان

بابادوبولوس: أصبحت اليونان مركزاً للتدريب على الثورة

ما ان اعلن رئيس وزراء اليونان بابادوبولوس قبل أسبوعين . الغاء الملكية واعلان اليونان جمهورية . حتى تعالت نداءات الملك السابق بالدعمراطية . وبالتصال من احلها حتى في المنفى . والملك الذي كان يعتبر نفسه مصدراً اعلى للسلطات، وتتصرف على هذا الاساس . لم يجد بعد تحظم الاسطورة السياسية القديمة التي كانت تقول بأن سلطة الملك هي جزء من سلطة الله . والملك ظل الله على الارض . هذا الملك . بعدما فقد كل شيء . لايحاول به ان لم يكن انقاذ ما يمكن انقاذه . فعلى الاقل التحريض ضد الدين اغتصبوا منه السلطة . لم يجد من شعار يرفعه سوى شعار الدمعقراطية . الذي كانت الملكية اليونانية تصطهد وبلاحق كل من يناضل من اجله، بحيث غصت السجون آنذاك بالعناصر الوطنية الدمعقراطية من الشعب اليوناني .

كذلك لم يجد العسكريون الحاكمون في اثينا من وسيلة يحاولون بها تعبئة الجماهير المتصاعدة . وحالة الهيجان الشعبي المعكست في اعمال تخريب وشغب . من تفجيرات وتظاهرات . سوى اعلان الجمهورية ـ اي السلطة للجمهور . كما هي الدمعقراطية تعني السلطة للشعب . ولكن في كلتا الحالتين المحتوى هو غير الشكل والاسم .

ولم تكن بوفت هذه الخطوة « التاريخية » من جانب الكولونيلات في اثينا مجرد مصادفة . بل جاء اعلان الجمهورية ردا على اول موجة من الاحتجاجات الشعبية واجهها الزمرة الحاكمة في خمس سنوات . وبصورة خاصة موجة الاضطرابات الطلابية . باعلان الاضرابات والتظاهر تحت شعار : « الفاشية لن تمر » !

وقد كانت بداية الموجة الاضراب الذي اعلنه طلاب جامعة اثينا . والذي بدأ في اواسط شهر كانون الثاني ١٩٧٣ ثم تطور الى سلسلة مواليه من التظاهرات الصخمة العنيفة . والتي كانت اكبر ما شهدته اليونان منذ الانقلاب العسكري في ربيع عام ١٩٦٧ .

وفي الرابع عشر من شهر شباط الماضي . وخلال سيره اضخم تظاهرة احتجاجية في هذه السلسلة . تعرض الطلبة للضرب . واشتبكوا مع قوات الشرطة . في اثينا . وتم اعتقال اكثر من ١٠٠ طالب .

وخلال موجه الاضرابات والتظاهرات المتلقة من جامعات اكبر اربع مدن يونانية ـ هي اثينا العاصمة . سالونيكا . باراس وجانينا ـ كان الطلبة يطالبون باخراج موفدي الحكومة من الجامعات . وبالحق في حرية التعبير في فصول الدراسة . وبحق اصحاب العادة للمنظمات الطلابة . لتحلوا محل الضباط الذين عينتهم الحكومة . وبالغاء القانون الذي اقر في ١٢ شباط . والذي يمدو الى الجنيد بصورة اوتوماتيكية . لهؤلاء من الطلبة الذين يعتبرهم الزمرة العسكرية مخربين . كما طالبوا بحق المشاركة في تقرير سياسات التعليم البعيدة المدى .

لقد بدأ الاضراب الاول ـ نقطة الانطلاق ـ في كلية البوليتكنيك في جامعة اثينا حيث قطع ٥٠٪ من الطلاب كانوا يحضرون الدروس في الاسابيع الثلاثة الاخيرة . ومنذ ذلك الوقت انضم اليهم طلاب كليتي الطب والقانون ، وذلك على اثر الضرب الذي تعرض له الطلاب خلال احدى الاجتماعات الاحتجاجية ، واعتقال ١١ عنصرا منهم ، وكانت تظاهرات الرابع عشر من شباط في اوجها .

وبعد اسبوع، في العشرين من الشهر نفسه ، اقام طلاب كلية القانون نصب المتارس حول الكلية ، معلنين احتلال المعهد . ولم تكن تلك هي المرة الاولى التي يحتل فيها هؤلاء كلياتهم . فقد فعلوا الشيء نفسه قبل اسبوع احتجاجا على التجنيد الاوتوماتيكي لاكثر من ٨٠ طالبا صدرت البهم الاوامر بترك دروسهم والالتحاق بالجيش لمدة ٢٤ شهرا بموجب القانون الجديد .. وليس هناك اي مجال للدفاع او للتمييز في مثل هذه الحالات .

في الواقع جاءت هذه الاضرابات والتظاهرات الاخيرة تتويجا للنشاط الاحتجاجي الطلابي الذي بدأ منذ شهر نيسان الماضي ١٩٧٢ في الذكرى الخامسة للانقلاب ولتسلم العسكريين للسلطة . فقد تظاهر الطلاب آنذاك وللمرة الاولى بعد ٥ سنوات ، ورغم حالة الطوارىء وتحريم التجمعات العامة ، فقد نزل الطلاب الى الشارع وقدد بوصين مواصلين مطالبين بحقوقهم . ومع ذلك فان تشديد سياسة القمع والارهاب لم يمنع من استمرار الاضرابات التي انتشرت في الجامعات في انحاء البلاد ، وتدعو للانتخابات الحرة للحكومات الطلابية ،

والتي ادت الى اعتقال المئات من الطلاب الذين تعرض العديد منهم للتعذيب ، حسب تقارير عدة وردت الى بعض الصحف الاجنبية ـ البريطانية خاصة .

الديكتاتورية والسند الاميركي

في الواقع ان الديكتاتورية العسكرية التي تناضل ضدها الطلبة اليونانيون ، عدو ذو باس شديد خاص ، عندما نعرف الدور الذي لعبه وتلعبه الولايات المتحدة ، في تنفيذ الانقلاب العسكري ، وفي تدعيم نظام حكم الكولونيلات دعما فوريا لضمان بقائه واستمراره . اكثر من ذلك ، لقد لعبت الولايات المتحدة دورا فوريا وهاما في الحياة السياسية الداخلية في اليونان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

ففي ١٢ آذار ، قدم الرئيس ترومان رسالة الى الكونغرس ، اصبحت تعرف فيما بعد باسم مبدأ ترومان ، والتي حدد فيها منطق المساعدات الاميركية ، العسكرية والاقتصادية ، لليونان ، والذي قال سائدا الى يومنا هذا .

قال ترومان آنذاك : « ان وجود الدولة اليونانية اليوم مهدد من قبل نشاطات الارهابيين الذين يشكلون قوة من بضعة آلاف رجل مسلح بقيادة الشيوعيين .. ويجب ان تحصل اليونان على المساعدات اذا كان عليها ان تصبح دمعقراطية محترمة وقادرة على دعم نفسها . وعلى الولايات المتحدة ان تزودها بهذه المساعدات » .

واضاف ترومان في رسالته يعلن بان اليونان المستقلة ضرورية للحفاظ على النظام في انحاء الشرق الاوسط . تم طلب مبلغ ٤٠٠ مليون دولار قيمة مساعدات طارئة لكل من اليونان وتركيا .

وكنتيجة نزلت القوات الاميركية الى اليونان في سنة ١٩٤٨ لتسلم من البريطانيين ، حربا ما كانوا يريدون الاستمرار فيها ، ضد ثوار جيش المقاومة ، بقيادة الحزب الشيوعي اليوناني آنذاك .

لقد قاتل جيش التحرير الوطني اليوناني بضراوة ونجاح ضد القوات النازية الغانية آنذاك ، وكان هذا الجيش القوة الملاحمة الوحيدة في مجتمع اليونان ـ ما بعد الحرب ـ والقادرة على الحكم مع قاعدة شعبية تعتمد عليها وتستمد منها القوة . ولكن الانزال الاميركي والمساعدات الضخمة التي قدمتها واشنطن ادت بالنتيجة الى هزيمة اليسار اليوناني في سنة ١٩٤٩ .

حجم وجود الاستخبارات المركزية الاميركية في اليونان

وحسب ما يقوله اندريادس بابانديرو ـ الوزير السابق في الحكومة التي اطاح بها العسكريين في نيسان ١٩٦٧ ـ فخلال الحقبة التي تلت الحرب ، قامت الاستخبارات الاميركية بتنظيم « الدولة اليونانية » ، وتغلغلت الى قلبها . واصبحت اليونان مركز تدريب للبرامج الاميركية المتعلقة بالثورة المضادة . في الواقع كانت اليونان المكان الذي تم فيه تحويل مكتب الخدمات الاستراتيجية (الاو.اس.اس) الى وكالة الاستخبارات المركزية الحالية (السي.آي.اي) .

وحسب ما يقوله بابانديرو فان ادارة وتمويل وكالة الاستخبارات اليونانية ، لا يتمان عبر الموازنة اليونانية ، بل مباشرة من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية .

كذلك فان الانقلاب العسكري في نيسان ١٩٦٧ قد نفذ من قبل خمسة ضباط ثانويين ، ثلاثة منهم كانوا في وكالة الاستخبارات اليونانية . اما جورج بابادوبولوس رئيس الوزراء السابق ، ورئيس الجمهورية اليونانية المؤقت ، حاليا ، فقد كان في منصب ضابط الارتباط بين وكالة الاستخبارات اليونانية ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية . ونشر بابانديرو هنا قائلا : « في الواقع انه اول عميل للسي.آي.اي. في معلوماتنا نصبح رئيس وزراء لدولة اوروبية » .

ويؤكد بابانديرو ايضا ، بان القيادة خلال تنفيذ الانقلاب العسكري قبل ست سنوات » ، كانت موفرة من مجموعة من ضباط الاستخبارات المركزية الاميركية في اللباس العسكري اليوناني للتمويه » (!)

ومنذ الانقلاب ، واليونان قد اصبحت مركزا للتدريب على الثورة المضادة لانحاء العالم . وحسب ما يقوله بابانديرو ، فان ضباط الكمبوديين الذين اطاحوا بنظام حكم الامير سيهانوك في كمبوديا، والاوغنديين الذين اطاحوا بحكومتهم ، قد تدربوا في هذه المراكز في اليونان . وحاليا ، يجري هناك تدريب وتوجيه النظمات شبه العسكرية الفاشية الجديدة الربطة بقوى اليمين في ايطاليا ، والتي يظلهما نظام الحكم الايطالي راس حربه ضد المنظمات والاحزاب والحركات اليسارية والشيوعية ، لبث الارهاب في صفوفهم ، لتعبئة عناصرهم القيادية ، ولارتكاب الجرائم وعمليات التخريب الفوضوية لالصاقها بهم ، بهدف تشويه سمعتهم والتحريض ضدهم في اوساط الشعب .

واشنطن تعزز قاعدتها اليونانية

ومنذ سنة ١٩٤٦ القت الولايات المتحدة ما قيمته ١٤٩ مليون دولار من المساعدات العسكرية لليونان ، بالاضافة الى ما قيمه ١٩٨ مليون دولار كمساعدات اقتصادية . ومقابل ذلك قدمت الحكومات اليونانية المتوالية منذ سنة ١٩٥٣ حتى اليوم ، ارضا دون قيمة تاجيرية ، لاكثر من ١٢ منشأة عسكرية اميركية .

وفي سنة ١٩٧٢ وحدها ، طلب نيكسون من الكونغرس الاميركي تخصيص اليونان ببرنامج من ٢٠ مليون دولار كهبات عسكرية ، و ٥٥ مليون دولار كاعتمادات لشراء الاسلحة ، وما قيمته ٣٨ مليون دولار من فائض الاسلحة الاميركية المخزون ، وعطف طلبه على « المطلبات العليا للامن القومي للولايات المتحدة » .

وحسب ما نشره صحيفة واشنطن بوست ، هناك تقديرات غير منشورة ، ولكنها رسمية في البنتا ، تفيد بان الولايات المتحدة قد ساهمت بمبلغ اضافي قدره ١٥٠ مليون دولار من اصل ما قيمه ٤٥٠ مليون دولار ، من مشاريع حلف شمال الاطلسي تتعلق بانشاء شبكات الدفاع الالكترونية . وبالتاكيد فان انشاء مثل هذه الشبكات لا يمكن ان يكون بمعزل عن الصراع في الشرق الاوسط .

وحسب ما ذكرته الصحيفة الاميركية ، فان الزمرة العسكرية الحاكمة في اثينا ، قد تلقت غير اللجوات الموفرة في قانون حظر شحن السلاح الى اليونان الرسمي ، ومنذ سنة ١٩٧١ مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة ، اكثر مما تلقته منها خلال السنوات الاربع الاخيرة قبل الانقلاب العسكري !

وقد اختصر كل هذا ، وزير التجارة الاميركي السابق ، ورئيس اللجنة المالية في لجنة اعادة انتخاب الرئيس نيكسون ، عندما قال للزمرة العسكرية الحاكمة في اثينا في سنة ١٩٧١ : « ليس هناك من بلد آخر نحظى به الاستثمارات الاميركية بمثل هذه الحماية ، وليس هناك من بلد آخر يقدم شروطا افضل مما تقدمه اليونان » (!)

وقد كانت آخر هذه الشروط « الافضل » قرار البحرية الاميركية باستعمال قاعدة عسكرية يونانية في الجنوب ، كمرفأ لحاملة طائرات وست مدمرات ، بالاضافة الى مساحة لاقامة ثكنات تكفي لقوة اميركية من ١٠ آلاف جندي مع عائلاتهم ـ الامر الذي له علاقة مباشرة بالصراع في الشرق الاوسط ، واحتمالات تطور هذا الصراع بين العرب واسرائيل . وذلك ليس فقط لان واشنطن ماضية قدما في تعزيز حكم العسكر القائم في اثينا ، بل بتعزيز وجودها العسكري في هذا البلد المفصلي في منطقة حلف الاطلسي ، كجزء مكمل لتعزيز وجودها في منطقة البحر المتوسط ، في الوقت الذي اصبح فيه الصراع العربي ـ الاسرائيلي بكافة جوانبه نقطة الاستقطاب الدولي للمعسكر الامبريالي بصورة رئيسية ■■

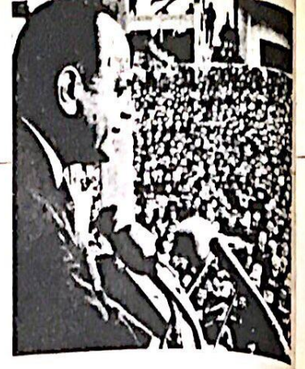

المضادة

جولة روجرز الاستقصائية في اميركا اللاتينية:
بروز تيارات تدعو إلى إخراج واشنطن من منظمة الدول الأميركية

قبل اسبوعين، وبعد زيارته لبعض اقطار اميركا اللاتينية اعلن وليام روجرز ، وزير الخارجية الاميركي بان الرئيس نيكسون قد وافق على بيع طائرات الفانتوم النفاثة القاتلة ، الى تشيلي واربعة اقطار اميركية لاتينية اخرى ، هي الارجنتين والبرازيل وكولومبيا وفنزويلا .

في الواقع هناك ثلاثة اهداف وراء هذه السياسة « الجديدة » للولايات المتحدة :

١ ـ الحصول على الاف الملايين من الدولارات ثمنا لهذه الاسلحة من ضمن المحاولات لتخفيض العجز في ميزان المدفوعات الاميركي .

٢ ـ منافسة فرنسا في سوق السلاح ، بعدما حققت ارباحا طائلة من بيع طائرات الميراج الفرنسية الى بلدان عديدة .

٣ ـ التخلص من فائض الاسلحة الاميركية المستعملة والقديمة ، من الحرب في فيتنام وبيعها باسعار فاحشة الى بعض الاقطار العربية والاقطار الاميركية اللاتينية .

ولكن اذا كانت هذه الاهداف التجارية والاقتصادية الاميركية وراء موافقة نيكسون على اتباع خط جديد في سياسة السلح ، فان جملة العلاقات بين الولايات المتحدة واميركا اللاتينية تمر بمرحلة تغير جذرية .

وقد كانت جولة روجرز وزير الخارجية ، واشنطن في اوائل شهر نيسان الماضي ، تؤكد ميل كفة الميزان لصالح الاطراف الداعية الى احداث هذه التغيرات البنيوية . الا ان نتائج ذلك تبقى غامضة حتى شهر تشرين الثاني المقبل ، عندما تنشر البعثة الخاصة التي ألفت آنذاك ، الاستنتاجات المعطفة بهذه المحادثات . كذلك سيحبث اجتماع لوزراء الخارجية هذه التغيرات المقترحة، في شهر كانون الاول القادم .

والتوجه الجديد الملموس في هذه المرحلة ان بلدان اميركا اللاتينية تحقق نوعا من الوحدة فيما بينها ، في مواقفها في المنابر الدولية ، وعمل تشيلي بصورة خاصة على تعزيز هذا الاتجاه بطرحها مؤخرا لفكرة عقد مؤتمر قمة لبلدان اميركا اللاتينية ـ بما فيها كوبا بالطبع ـ وذلك لبحث المشاكل المشتركة والخروج بمواقف موحدة منها. كذلك اقترحت تشيلي باداته المناورات العدوانة للشركات الاحتكارية الاجنبية ـ الاميركية بصورة خاصة ـ ودعت الى تقوية البعثة الخاصة للتنسيق الاميركي اللاتيني سياسيا وتعزيز شبها .

بالاضافة الى ذلك ، اشتد حده الدعوة باعادة كوبا الى المجمع الاميركي اللاتيني ، والتي اصبح يرفع لواءها كل من الارجنتين ، باراغواي ، ترنيداد ـ توباغو ، المكسيك ، تشيلي ، البرو .

في الواقع انعكست احتجاجات اميركا اللاتينية على سياسة الولايات المتحدة الامبريالية ، خلال اجتماعات وزراء الخارجية حيث برزت المبادرات الداعمة ، ليس فقط الى اعادة كوبا الى مجمع اميركا اللاتينية ، وليس فقط الى احداث تغير شامل للعلاقات ما بين بلدان القارة الاميركية ، بل المبادرات الداعمة الى اخراج الولايات المتحدة من منظمة الدول الاميركية !

وقد علقت صحيفة واشنطن بوست الاميركية الواسعة الانتشار على هذه المبادرات الناشئة في اميركا اللاتينية ، فقالت بان « العقابيد والمواقف التي جعلت من هذا الجزء من القارة يبدو وحدة حاصة ، قد تحربت وتداعت بسبب نمو الشعور القومي المحلي ، والانعكاس في اوساط الولايات المتحدة ، والوتيرة المتغيرة للاقتصاد ومرور الزمن » .

في الواقع اضطر نيكسون نفسه ان يبعث برسالة الى منظمة الدول الاميركية يتعهد فيها « بسياسات الولايات المتحدة الايجابية » وبؤكد شهادة وفاة « الحالف من اجل القدم » !

وقد حاول نيكسون ان يحذف من حده احتجاجات بلدان اميركا اللاتينية بان قطع عهدا لهم باتباع سياسة جديدة شعارها « الارتباط الناضج مع الجيران » . ومن هنا كانت اهمية جولة وزير الخارجية الاميركي الاسقصائية الاخيرة .

ومع ذلك يتفق المراقبون السياسيون على التاكيد بانه خارج النتائج الرسمية لاجتماعات منظمة الدول الاميركية ، فان العودة الى المثل الاميركية اللاتينية التي اوحى بها محرروا اميركا اللاتينية المناضلون ، من بوليفار وسان مارتان وخوسيه مارتي ، قد ظهرت وتعود ، في عدد كبير من بلدان ذلك الجزء من القارة الاميركية ■■

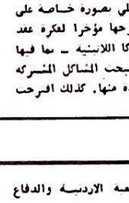

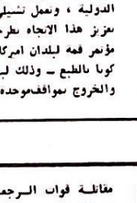

رضا رضائي: شهيد الثورة الإيرانية والثورة الفلسطينية
كان رضائي المسؤول عن مخطط تصفية المستشار الاميركي هوبكنز لدى القوات الإيرانية

اعلن ناطق بلسان الشرطة في ايران في الاسبوع الماضي (١٦ حزيران) ان الثائر رضا رضائي والمسؤول الذي خطط لاغتيال المستشار العسكري الاميركي العقيد هوبكنز ، قد لقي مصرعه في قاعدته المحاصرة من قبل رجال الجيش والشرطة ، وهو يدافع عن القاعدة .

والشهيد رضائي كان عضو اللجنة المركزية لمنظمة مجاهدي الشعب الايراني ، وكان من ابرز القادة الناضلين في الثورة المسلحة الثانية في ايران . وكانت هذه المنظمة التي ينتمي اليها رضائي ، هي المسؤولة عن عدد كبير من العمليات المسلحة المعلنة وغير المعلنة، التي نفذها ثوار المنظمة ضد اهداف امبريالية وصهيونية ورجعية ايرانية ، ومنها تفجير العبوات الناسفة يوم قدوم نيكسون الى ايران ، واغتيال الجنرال الاميركي هارولد براس ، والمستشارين الاميركيين الذين اغتيلوا في الفترة الاخيرة .

ونجدر الاشارة هنا الى ان السلطات الفاشية الايرانية اضطرت الى الاعتراف بعقتل العقيد هوكنز فقط ، وحرصت على عدم الاعتراف بمقتل الاخرين لما يسببه ذلك لها من احراج ، ولاثره على معنويات الجماهير الشعبية المؤيدة للحركة الثورية المسلحة في البلاد . كما انها اضطرت الى الاعتراف بنسف السفارة الاردنية في طهران ، وباغتيال الجنرال طاهري آمر قوات الشرطة في طهران وبحوادث انفجارات عديدة اخرى ، قد مؤسسات صهيونية واميركية ، ومؤسسات الرجعية الايرانية .

الشهيد الايراني رضا رضائي

والشهيد رضائي من مواليد ١٩٤٦ ، في طهران ، وكان طالبا في كلية الطب في طهران عندما ارسل مع عدد من رفاقه في التنظيم الى خارج البلاد في سنة ١٩٧٠ ، والتحق بالمقاومة الفلسطينية وتدرب في الاردن ، وكان في احدى قواعد المقاومة خلال الهجمة الامبريالية على حركة الثورة العربية الفلسطينية ، التي تمثلت في مجزرة ايلول ١٩٧٠ ، وحيث شارك في مقاتلة قوات الرجعية الاردنية والدفاع عن الثورة .

وقد عاد رضائي بعد فترة الى ايران ، ليباشر مهماته التنظيمية والاستعداد للنضال المسلح في ايران . وقد اعتقل في شهر آب ١٩٧١ ، خلال حملة نفيش واسعة النطاق قام بها الجيش والبوليس السري قبل الاحتفالات الملكية . ولكنه بعدما قضى شهرا تحت التعذيب تمكن من الفرار من السجن ، وفتح حفرة النظام الفاشي القائم في ايران ، في رسالة الى الرأي العام العالمي ، روى فيها قصة فراره ايضا وتناولتها عدد من الصحف منها صحيفة « لوموند » الفرنسية .

وقد نشط الشهيد رضائي اكثر من سنة ونصف السنة في قيادة التنظيم . وتجدر الاشارة ان اخاه الاكبر احمد رضائي كان قد استشهد خلال معركة في احدى شوارع طهران ، بينما استشهد ايضا اخوه الاصغر مهدي ، عندما نفذت فيه السلطات الفاشية حكم الاعدام رميا بالرصاص ـ وقد الحق رضائي الام بفاقلة اشقائه الشهداء الايرانيين الذين امنوا فكرا وعملا ، بقضية تحرير شعبهم من عسف النظام الرجعي القائم،العميل للامبريالية الاميركية، وناضلوا في ظل اقسى الظروف .

وبعتبر الثوار الايرانيون المجاهد رضا رضائي شهيد الثورة الايرانية وشهيد الثورة الفلسطينية ، وقد استشهد رضائي صامدا واقفا ، كما استشهد من قبله رفاقه الثوار الايرانيون والثوار الفلسطينيون .